

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

تقديم

الحمد لله، والصلاة والسلام على محمد ومن والاه

وبعد:

حقيقة خالدة لا تستثني أحداً، تلك التي ذكرها المولى عز وجل في كتابه العزيز (وَاللَّهُ أَخْرَجَكُمْ مِنْ بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ لَا تَعْلَمُونَ شَيْئاً وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ} (٧٨) سورة النحل.

وهكذا قضت سنة الله في خلقه، نمو بطيء، وتطور تدريجي، من مرحلة الطفولة إلى البلوغ حيث التكليف وما يترتب عليه... مرحلة حساسة ودقيقة تحتاج إلى مربين، يجتمع فيهم رحيق الخبرة وحنان الأبوة وحب الشباب.

مرحلة الاحتلام والجنابة والنشاط الجنسي والعاطفي، فإن يسر الله للشباب من يأخذ بأيديهم إلى الخير ودروبه، كان لهم ولأمتهم شأن عظيم. وإن كانت الأخرى فلن يجدوا إلا الإدمان والإيذاء والضياع وهدر الطاقات ...

وهذا الجزء الثالث من هذه السلسلة المباركة "مفاهيم في الثقافة الجنسية للأطفال" هو لمساعدة هؤلاء الشباب في هذه المرحلة الحساسة، بل لمساعدة الآباء الذين يخجلون أن يناقشوا هذه الأمور مع فلذات أكبادهم. فلا يفيقون إلّا على أنّاتهم بعد فوات الأوان، ولات حين مندم.

جزى الله الأخت بسمة الخاطري كل خير، وجعل ذلك في ميزان حسناتها، إذ أحسنت صنعاً بتعاونها معنا في مشروع وقاية الشباب من الأمراض المنقولة جنسياً من الإيدز، حيث وهبت ما كتبت لمصلحته. علّ ذلك يكون لنا ولها صدقة جارية عند من لا تخفى عليه خافية.

أ.د عبد الحميد القضاة

المدير التنفيذي للمشروع

الإتحاد العالمي للجمعيات الطبية الإسلامية

المراهق الصغير

هكذا أحبائي الأطفال تمضي الأيام وينتقل الطفلان (لبيبي
ولبيبة) من سن التمييز إلى سن التكليف، ويُقدر لهذه الأسرة
السعيدة أن تلتقي في حوار جديد. فلنتابع ذلك معاً.
لم ير الأب لبيبي على مائدة الطعام كعادته في الصباح
ولم يتبق وقت كثير على موعد ذهابه إلى المدرسة.
الأب يسأل الأم: أين لبيبي لا أراه على مائدة الإفطار؟
الأم: لا أعلم ما به اليوم، أيقظته عدة مرات ولم
يستيقظ. الأب: هل هو مريض؟ هل يشكو من شيء؟
الأم: لا أعلم يا أبا لبيبي، لم يُجب عن أسئلتني.
الأب: حسناً سوف أذهب إليه وأرى ما به ... يطرق
الأب الباب وهو يقول له: لبيبي ... لبيبي استيقظ يا بُني هل
أنت مريض؟
لبيبي: كان والدي يسألني وهو يضع يده الدافئة على
جبیني يتحسس حرارتي. فقلتُ له: نعم يا أبي أشعر بألم في
بطني. آه بطني ... آه بطني.

الأب تحدّثه نفسه: ما به لا يُريد الاستيقاظ، هذه ليست عادته أبداً، كما أن حرارته غير مرتفعة. أخشى أن تكون لديه مشكلة ما!

لبيب يتحدّث مع نفسه: رأيتُ الحيرة على وجه أبي، فتألّمتُ كثيراً لأنّي كذبتُ عليه عندما قلتُ له بأنني مريض، هذه ليست من أخلاقي، ولم يُرَبني والدي على ذلك. يا إلهي ساعدني، ماذا عساي أن أفعل الآن؟

الأم: كيف وجدت لبيب؟ هل يشكو من شيء؟
الأب: شيءٌ غريبٌ حقاً يا أم لبيب، فقد أخبرني بأنه مريض، ولكن حرارته عادية، أشعر أنه يُخفي شيئاً ولا يُريد الإفصاح عنه.

الأم: لا تقلق يا أبا لبيب، واذهب أنت إلى عملك، فلبيبة تنتظرك في السيارة.

الأب: حسناً، أستودعك الله يا عزيزتي.

الأم: في حفظ الله.

الأب لم يكن مطمئناً، وخاف أن يكون لبيب يُخفي عنه شيئاً، فقرر الذهاب إلى المدرسة ومقابلة الأخصائي الإجتماعي هناك.

المدرسة والبيت

الأب يطرق الباب وهو يقول: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

الأخصائي الاجتماعي: وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته، مرحباً بك يا أبا لبيب.

الأب: هذا جيد أنت تذكرني!

الأخصائي الاجتماعي: كيف لا أذكرك يا أبا لبيب، وأنت والدٌ مميز، بارك الله فيك وفي ابنك لبيب، نحن نفتخر بك وبأمثالك.

الأب: أشكرك يا أستاذ.

الأخصائي الاجتماعي: والآن أخبرني يا أبا لبيب هل لديك مشكلة ما؟ تفضل، تفضل بالجلوس.

الأب: شكراً لك، أنت تعلم يا أستاذ بأن إبني لبيب، مجتهد ولا يحب أن يتغيب عن المدرسة.

الأخصائي الاجتماعي: نعم أعلم ذلك.

الأب: ولكنه اليوم يتصرف بغرابة، ويقول بأنه مريض ولا يستطيع الذهاب إلى المدرسة.

الأخصائي الاجتماعي: وما الغرابة في ذلك، قد يكون مريضاً بالفعل.

الأب: لا يا أستاذ، لقد تحسست حرارته وكانت طبيعية جداً، وكان صوته غريباً وهو يخبرني بأنه مريض، وكأن به شيئاً من التردد والخوف.

الأخصائي الاجتماعي: حسناً، حسناً، تذكرت.

الأب: ماذا تذكرت يا أستاذ؟

الأخصائي الاجتماعي: أظنني عرفت السبب.

الأب: تعرف السبب! أخبرني به إذن جزاك الله خيراً.

الأخصائي الاجتماعي: منذ أيام جاءني لبيب يشكو من

أحد زملائه يقول بأنه يُلقبه بصاحب الصوت الغليظ، وقد كان مستاءً منه كثيراً.

الأب: ماذا تقول يا أستاذ.

الأخصائي الاجتماعي: نعم هذا ما حدث، ولكنني أتيت

بهذا الطالب، وتحدثنا معاً ووعدني بأنه لن يفعل ذلك مرة

أخرى. ولكن على ما يبدو بأنه عاد لهذا الفعل من جديد.

الأب: وما الحل برأيك يا أستاذ؟

الأخصائي الاجتماعي: إن لبيب وزملاءه يمرون بفترة

انتقال لمرحلة جديدة، تحتاج من الآباء الكثير من الصبر

للتحدث معهم، وتوضيح التغيرات التي سيمرون بها حتى لا

يقعوا في مثل هذا الموقف الذي حدث بين لبيب وزميله.

جلسة خاصة جداً

الأب: سبحان الله!

الأخصائي الاجتماعي: ما بك يا أبا لبيب؟

الأب: إنني منذُ فترة وأنا أُعدُّ لهذا اللقاء، وقد وعدتُ به لبيب. ولكنني كنتُ أقولُ في نفسي بأن الوقت ما زال مبكراً.

الأخصائي الاجتماعي: لا يا أبا لبيب لم يعد الوقت مبكراً عليك أن تجلس مع ابنك، إن لبيب ذكي وسوف يفهم كل كلمة تخبره بها. علينا أن نثق بأطفالنا ونحترم عقولهم.

الأب: معك حق والله يا أستاذ، لقد آن الآوان أن أجلس مع إبني فهو بحاجة إلى عوني وقربي، وأحدثه في كل ما يخص هذه المرحلة.

الأخصائي الاجتماعي: هذا عينُ الصواب، وأنا سوف أكون معك، فهل تقبلني ضيفاً عليكم؟

الأب: بالتأكيد أقبلك، وسوف تكون مفاجأة جميلة بالنسبة لولدي لبيب. وأرجو أن تحضر معك ذلك الطالب الذي قام بالسخرية من لبيب.

الأخصائي الاجتماعي: تقصد الطالب فهيم؟

الأب: نعم هو.

الأخصائي الاجتماعي: فكرة ممتازة يا أبا لبيب، وفقك

الله على هذا الفكر المستنير. حسناً متى سيكون موعدنا؟

الأب: الجمعة صباحاً هل يناسبك؟

الأخصائي الاجتماعي: نعم يناسبني إن شاء الله.

الأب: حسناً إذن سوف أكون بانتظاركم الجمعة صباحاً

أستودعك الله.

الأخصائي الاجتماعي: في أمان الله يا أبا لبيب.

وعندما عاد الأب إلى البيت، وجد لبيب في انتظاره

فاعتذر منه وأخبره بالحقيقة التي جعلته يرتكب خطأ كبيراً

ويكذب عليه. فرح الأب لاعتراف لبيب بالحقيقة. وأخبره بأنه

عرف الحقيقة عندما ذهب إلى المدرسة وقابل الأخصائي

الاجتماعي، وأخبره كذلك عن الاتفاق الذي جرى بينهما.

فكان لبيب سعيداً جداً، فشكر والده وقبل يده... ومضت تلك

الأيام سريعاً، وأتى يوم الجمعة، والتقى الجميع في غرفة

الجلوس. وتم الصلح بين الزميلين: لبيب وفهيم. وصافح كل منهما الآخر وتعاهدا على أن لا يتخاصما مرة أخرى.

الأب: كنت تنادي لبيب صاحب الصوت الغليظ، أليس كذلك يا فهيم؟

فهيم مطرق رأسه حرجاً: نعم يا عم، هذا صحيح وأنا نادمٌ على ذلك.

الأب: ولكن يا ولدي هذا أمرٌ طبيعيّ وستمرون به جميعكم.

فهيم: ينظر باستغراب إلى الأخصائي الاجتماعي. وكأنه يقول له لماذا؟

الأخصائي الاجتماعي: نعم يا أولاد هذا صحيح إنه أمر طبيعيّ فأنتم الآن تنتقلون من مرحلة الطفولة إلى مرحلة جديدة تسمى "مرحلة البلوغ".

لبيب، فهيم: البلوغ؟!!

البلوغ والتكليف

الأب: نعم يا أعزائي البلوغ: وهي مرحلة مختلفة عن مرحلة الطفولة. وفيها تنتقلون من مرحلة التمييز إلى مرحلة التكليف.

ليبيب: وما مرحلة التكليف يا أبي؟

الأب: أي أنكم عندما تنتقلون إلى مرحلة البلوغ فإنكم ستصبحون مكلفين بجميع الواجبات الدينية والشرعية التي فرضها الله تعالى على جميع المسلمين من صوم وصلاة وغيرها... وكذلك الالتزام بباقي الأوامر الشرعية.

ليبيب: ولكن ما مناسبة الحديث حول ذلك؟

الأخصائي الاجتماعي: إن هذه المرحلة يا أبنائي سوف يصاحبها العديد من التغيرات العضوية والنفسية وسوف تتطلب منكم أن تواجهوها بكل ثقة وبدون خجل.

الأب: نعم وإحدى هذه التغيرات يا أبنائي غلظة الصوت.

فهيم: ماذا! غلظة الصوت؟!!

الأخصائي الاجتماعي: نعم هذا صحيح.

فهيم: وما دام الأمر كذلك لماذا لم يغلظ صوتي إلى الآن؟

الأخصائي الاجتماعي: يا عزيزي فهيم إن هذه المرحلة لا تأتي لجميع الفتيان في الوقت نفسه، فهي تتراوح بين (١١ - ١٨) سنة.

فهيم: عجيب!

ليبيب: وما الذي يجعلها تتراوح بين هذه السنوات ولا تأتي لجميع الفتيان في السن نفسه؟

الأخصائي الاجتماعي: سؤال ممتاز يا ليبيب. فهناك عوامل قد تؤثر في ظهور علامات بلوغ الفتى منها:

- ١ - طبيعة مناخ البلاد التي يعيش فيها. حيث لوحظ البلوغ مبكراً في البلاد الحارة عن البلاد الباردة.
 - ٢ - كذلك العوامل الوراثية. وهذا يعود إلى الأسرة التي ينتمي إليها الفرد لأنه يأخذ صفاته منها.
 - ٣ - التغذية والحالة الصحية. فكلما كان الجسم قوياً وسليماً بلغ مبكراً.
- وقد تكون هناك أسباب أخرى.

فهيم: وماذا عن باقي التغيرات الجسمية التي تظهر في هذه الفترة؟

الأب: إن التغيرات يا أبنائي كثيرة وسوف أذكر لكم أهمها. ففي هذه المرحلة (مرحلة البلوغ):

١ - يزداد وزن الفتى، وتتمو عضلاته، وتزداد عظامه طولاً.

ليبيب: يا لسعادي سوف أزداد طولاً، وسأمتلك عضلات قوية. أليس كذلك يا فهيم؟

فهيم: نعم، نعم يا لبيب هذا صحيح.

الأب، الأخصائي الإجتماعي: ينظر بعضهم إلى بعضهم وهم يبتسمون.

شارب ولحية

الأب: حسناً سوف أكمل لكم باقي التغيرات.

٢ - وأيضاً سوف يزداد اتساع الصدر والكتفين.

٣ - وسوف يبدأ نمو شعر الشارب واللحية.

فهيم: شارب ولحية! يا إلهي سوف يُصبح شكلي قبيحاً.

ليبيب: نعم وأنا كذلك، يا له من أمر مخجل.

الأب: وما المخجل في ذلك يا ولدي، جميع الفتيان

سوف يمرون بهذا التغير، فهي إحدى علامات بلوغ الفتى

وأنتك ستدخل عالم الكبار وعليك أن تشعر بالفخر وليس

بالخجل يا بُني. هل نسيت حديثك لي وأنا أقص عليك قصة

سيدنا يوسف عليه السلام؟

ليبيب: حديث؟ أي حديث يا أبي؟

الأب: حسناً، أنا أذكره جيداً. لقد قُلتَ لي بالحرف

الواحد بعد أن سمعت عن رجولة وعفة ذلك النبي الطاهر:

(كم أتمنى يا أبي أن أكبر سريعاً، وأصبح رجلاً وأنشر

الأخلاق الفاضلة بين الشباب).

ليبيب: نعم لقد قُلتَ ذلك حقاً، وأنا مازلتُ عند وعدي لك

يا أبي.

الأخصائي الاجتماعي: ما شاء الله يا لبيب إنه هدفٌ

رائع، بارك الله فيك.

فهميم: ماذا تعني يا لبيب، هل تريد أن تكبر سريعاً
وتظهر عليك هذه التغيرات المخجلة؟

لبيب: نعم يا صديقي إنني أود أن أدخل عالم الكبار
سريعاً وما دامت هذه إحدى علامات الرجولة فلن أخجل منها
أبداً.

الأخصائي الاجتماعي: إنني أهنئك يا أبا لبيب على هذا
الفتى الرائع، بارك الله لك فيه.

فهميم: ما هذا؟ أنا أيضاً أريد أن أصبح رجلاً.
الجميع: يضحكون بصوت عالٍ. أئن تخجل من نفسك يا
فهميم؟

فهميم: لا، لا. لقد كنتُ مخطئاً. أنا الآن أريد أن أضع
يدي في يد صديقي لبيب.

لبيب: أحسنت يا صديقي.
الأب، الأخصائي الاجتماعي: يبتسما إبتسامة رضى
وإعجاب بالولدين.

الأب: حسناً يا أولاد دعوني أكمل لكم باقي التغيرات
الجسمية التي سوف تمرّون بها في مرحلة البلوغ.
الأولاد: تفضل نحنُ ننصت إليك بكل اهتمام.

٤ - نمو الشعر في الإبطن والعانة.

لبيب: وما العانة؟

خمس من الفطرة

الأخصائي الاجتماعي: العانة هي: الشعر الذي ينبت على الأعضاء التناسلية وحولها. فهيم: ولكن الشعر يوجد في معظم أجزاء جسم الإنسان وليس الإبط.

الأخصائي الاجتماعي: هذا صحيح بارك الله فيك، ولكن هذا الشعر يكون أسود، غليظ، متجدد.

لبيب: ولماذا يوجد مثل هذا الشعر في الإبط، يا أستاذ؟ الأخصائي الاجتماعي: ما شاء الله، انظر يا أبا لبيب إنهم يتنافسون في طرح الأسئلة المتميزة. الأب: هذا صحيح يا أستاذ، وأنا فخورٌ بهما.

الأخصائي الاجتماعي: استمعوا يا أعزائي جيداً، فالله تعالى لم يخلق شيئاً عبثاً، والحكمة التي أرادها الله تعالى من وجود الشعر بكثافة حول الأعضاء التناسلية للإنسان هي المحافظة على الجلد في المناطق المحيطة بالأعضاء التناسلية (الفرج). وحماية منطقة الفرج من التعرض المباشر للأضرار الخارجية.

الأب: ولكن يا أبنائي رغم فائدة هذا النوع من الشعر في هذه المناطق من الجسم إلا أنه لا بد من إزالته، من أجل المحافظة على نظافة الجسم وسلامته وقوته.

فهيم: وكيف نقوم بذلك يا عم؟

الأب: يكون ذلك عن طريق الحلق بالنسبة لشعر العانة وهو ما يسمى بـ (الاستحداد). أما بالنسبة لشعر الإبط فإن من السنة نتف شعر الإبط، والذي لا يستطيع فإنه يقوم بحلقه أيضاً. لقول رسول الله ﷺ: "خمسٌ من الفطرة: الختان والإستحداد، ونتف الإبط، وتقليم الأظفار وقص الشارب".
(متفق عليه) صدق رسول الله ﷺ.

الأخصائي الاجتماعي: وأريد أن أنبهكم يا أحبائي لشيء مهم، وهو أن لا نترك هذا الشعر دون إزالة أكثر من أربعين ليلة. فقد قال أنس رضي الله عنه: "وقَّتَ لنا رسول الله ﷺ في قص الشارب، وتقليم الأظفار ونتف الإبط، وحلق العانة، أن لا تُترك أكثر من أربعين ليلة". (رواه مسلم)
ليبيب: وماذا سوف يحدث يا أستاذ إن لم نقم بإزالته؟

الأخصائي الاجتماعي: إنه سؤال مهم بارك الله فيك يا
لبيب، إن لم نقم بإزالته فسوف يسبب لنا والعياذ بالله كثيراً
من الالتهابات الجلدية التي تضر بالجسم وتوهنه.
الأب: وأيضاً يا أبنائي سوف تكون محل للرائحة
الكريهة التي تنشأ من تجمع العرق مع إفرازات الجسم
الأخرى.

فهيم: وإن لم نقم بإزالتها فسوف ينفرونا الناس بسبب
رائحتنا الكريهة.

الأخصائي الاجتماعي: أحسنت يا فهيم هذا صحيح، وإن
إزالته تعد وجهاً من أوجه النظافة البدنية التي حثنا عليها
ديننا الحنيف. قال تعالى: {يَا بَنِي آدَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ
مَسْجِدٍ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ}
(٣١) سورة الأعراف.

الأب: والآن هل نخبرهم عن باقي تحديات مرحلة
البلوغ يا أستاذ؟

صلاة الجمعة

الأخصائي الاجتماعي: ماذا ترى أنت يا أبا لبيب؟
الأب: أرى أن موعد صلاة الجمعة قد حان، وعلينا أن
نستعد للذهاب ثم نعاود حديثنا فيما بعد.

الأخصائي الاجتماعي: كما ترى يا أبا لبيب.
الأب: حسناً إذن هيا يا أولاد لنذهب للوضوء ثم نتوكل
على الله.

ذهب الجميع إلى المسجد مبكرين، ولم تكن الصلاة
بدأت بعد. فجلسوا في إحدى زوايا المسجد وفي يد كل واحد
منهم مصحفٌ وقد فتح على سورة (الكهف) وبدأ يقرأ منها
لما لها من الأجر العظيم في هذا اليوم المبارك.

وبعد أن انتهت الصلاة عاد الجميع إلى بيت أبي لبيب
الذي طلب منهم ذلك حتى يتمكنوا من إنهاء تلك الجلسة
الرائعة والحديث الشيق الذي دار بينهم.

الأب: أم لبيب. . أم لبيب، أين أنت؟

الأم: أنا هنا يا أبا لبيب في المطبخ.

الأب: هل الغداء جاهز يا أم لبيب؟
الأم: نعم كل شيء جاهز، خذ ضيوفك إلى غرفة الطعام؟
الأب: شكراً لك يا عزيزتي، وجزاك الله خيراً.
أخذ أبو لبيب ضيوفه إلى غرفة الطعام، وبدأوا بتناول
طعام أم لبيب الشهى بعد أن تلا الجميع دعاء ما قبل الطعام.
ليبيب: والآن يا أبي لقد وعدتنا بإكمال تحديات مرحلة
البلوغ.

الأب: نعم يا أبنائي قد وعدتكم بذلك، فمرحلة البلوغ هي
مرحلة التحديات بالنسبة إليكم، ولن ينجح في هذه التحديات
إلا صاحب الإرادة القوية منكم. وأنا أرى يا أعزائي بأنكم
أصحاب إرادة، وعزيمة، وفقكم الله.
فهيم: نشكرك يا عم على هذه الثقة، وبإذن الله لن
نُخيب ظنك بنا.

ليبيب: نعم يا أبي العزيز سوف نكون عند حسن الظن
بنا.

الاحتلام والرجولة

الأب: بارك الله فيكم، إنني آمل ذلك منكم يا أعزائي.
الأخصائي الإجتماعي: إطمئن يا أبا لبيب، وثق بهم،
فهم أبطال، شجعان. وسوف نرى منهم بعون الله ما يسرنا
ويُفرح قلوبنا.

الأب: والآن يا أعزائي فإنني أود الحديث معكم حول ما
يُسمى بـ "الاحتلام".

فهيم: وما الإحتلام يا عم؟

الأب: الإحتلام أحد التغيرات الجسمية التي تحدث للفتى
والفتاة في مرحلة البلوغ وتستمر حتى الشيخوخة. وهي من
أهم العلامات التي تدل على دخول الفتى والفتاة هذه المرحلة
من عمره.

ففي هذه المرحلة تنضج الغدد التناسلية عند الفتى،
فتصبح مصانع الحيوانات المنوية قادرة على الإنتاج فتمتلئ
المخازن المعدة لذلك.

الأخصائي الاجتماعي: والاحتلام يا أعزائي عبارة عن:
عملية يتم خلالها نزول سائل أبيض، لزج، من منطقة الفرج

يميل إلى الصفرة. ويسمى "المني" وهو الذي يحتوي على الحيوانات المنوية.

بدأت علامات الاستغراب والتعجب على وجه لبيب وفهيم مما يُسمى بالاحتلام.

لبيب: وما وقت نزول هذا السائل؟

الأب: أحسنت يا بُني على سؤالك هذا. فالاحتلام لا يحدث في كل وقت. فقد يحدث أثناء النوم، وقد يحدث أثناء النهار.

الأخصائي الاجتماعي: لذلك لا تقلقوا أبداً إذا استيقظتم يوماً ووجدتم ملابسكم مبللة، فقد تكونون شاهدتم أحلاماً أدت إلى حدوث ما يسمى بالاحتلام.

فهيم: وما علاقة الأحلام بذلك يا أستاذ؟

الأخصائي الاجتماعي: ينظر إلى الأب يبدو أنه يجد صعوبة في تبسيط الجواب. فيتلقى الأب هذا السؤال.

الأب: أنا أخبركم يا أبنائي الأعزاء، فإن عملية الاحتلام تحدث غالباً بسبب مشاهدة الفتيان والفتيات مناظر التبرج، وممارسة الفاحشة، التي تُعرض في المسلسلات، والأفلام

الجنسية، والأغاني المصورة (فيديو كليب). وهذا قد يثير الرغبة الجنسية لدى الشباب مما يسبب نزول هذا السائل (المني). لذلك قد يحدث بأن يحلم أحدهم بهذه المشاهد وهو نائم فيتسبب في حدوث هذا الإحتلام.

ليبيب: هذا يعني أن علينا الحذر من مشاهدة الأفلام والمسلسلات التي تعرض التبرج، والفاحشة، ونقوم بتغيير محطات التلفزيون، وصفحات الانترنت إذا ظهرت امرأة غير محتشمة أو لقطات مخلة بالآداب.

الأخصائي الاجتماعي: نعم. وأيضاً عليكم الحذر عند إختيار الكتب، والمجلات، وألعاب الفيديو. وأن تبتعدوا عن الشباب الذين يقومون بتوزيع مثل هذه الأفلام المخلة بالآداب.

ليبيب: ولكن ماذا علينا فعله إذا ما نزل هذا السائل لسبب من الأسباب؟

إغتسال الطهارة

الأب: نورَ الله عقلك يا ولدي سؤال ممتاز. فقد قال الله تعالى: {..وإن كنتم جنبا فاطهروا..} (٦) سورة المائدة. لبيب: ما معنى "جنبا"؟

الأب: يقال للفتى أو الفتاة إذا نزل منه المنى أنه على جنابة. وبالتالي فإن عليه التطهر قبل أداء الصلاة. فهيم: هل يعني عليه الاغتسال؟

الأب: نعم هذا صحيح. وأنا الآن سوف أذكر لكم الخطوات التي يجب إتباعها عند الاغتسال والتطهر. الأخصائي الإجتماعي: هذا جيد يا أبا لبيب، جزاك الله خيراً، سوف تفعل حسناً إن فعلت ذلك.

الأب: شكراً لك يا أستاذ. استمعوا يا أبنائي لهذه الخطوات مرتبة:

١- أولاً عليكم استحضار النية (يعني نية التطهر من الجنابة).

٢- ثم غسل مواضع الإستنجاء.

٣-ومن ثم غسل أعضاء الوضوء ما عدا الرجلين
فيؤخرهما حتى ينتهي من غسل جسمه كله.

٤-تخليل شعر الرأس للتأكد من وصول الماء إلى
البشرة.

٥-يفيض الماء على رأسه ثلاث مرات.

٦-غسل الجهة اليمنى من البدن ثم اليسرى.

٧- وأخيراً غسل القدمين كما يغسلهما في وضوئه.

الأخصائي الاجتماعي: وإذا فعلتم ذلك، فسوف تخرجون
من غسلة كاملة الطهارة ... الحمد لله. جزاكم الله خيراً على
هذا الطعام الشهي.

الأب: إلى أين لم تأكل بعد؟

الأخصائي الاجتماعي: الحمد لله لقد شبعت.

الأب: وأنت يا فهيم؟

فهيم: الحمد لله، أنا أيضاً شبعت.

قام الجميع لغسل أيديهم بعد أن تلووا جميعاً دعاء
الانتهاء من تناول الطعام. ثم عادوا مرة أخرى إلى غرفة
الجلوس، وتناولوا الشاي، ثم بدأوا مواصلة ما تبقى من
الحديث.

العادة السرية

الأخصائي الاجتماعي: والآن يا أعزائي بقی لدينا شيء مهم نود الحديث به معكم، أرجو أن تُصغوا إليّ جيداً.
ليبيب، فهيم: تفضل يا أستاذ نحنُ نُصغي إليك جيداً.
الأخصائي الاجتماعي: استمعوا يا أحبائي، هناك بعض الفتیان يقعون فريسة لغياب الرقابة، والوعي، وإهمال الأسرة لهم، فيتعودون على مشاهدة وقراءة ما حذرنا منه سابقاً، مما يقودهم إلى ممارسة العديد من العادات السيئة التي لا خير فيها سوى الدمار والاتحلال.
ليبيب: مثلُ ماذا يا أستاذ؟
فهيرم: نعم مثل ماذا؟ أرجوك أخبرنا حتى لا نقع فريسة لمثل هذه العادات التي نتحدث عنها.
الأخصائي الاجتماعي: يتنهد وينظر لأبي لبيبيب بحسرة وحرقة. مثل "العادة السرية".
ليبيب ، فهيم: بصوت واحد، العادة السرية!. وما العادة السرية؟

الأخصائي الاجتماعي: إنها من أخطر العادات السيئة التي مارسها الفتیان والفتيات، وسُميت بالعادة السرية لأن هؤلاء الفتیان يمارسونها في الخفاء والسرية. حيث أنهم وللأسف يستخدمون أيديهم في ممارسة الفاحشة على أنفسهم، أي أنهم يتخيلون مناظر معينة تُثيرهم جنسياً، فيحدث انتصاب ثم قذف المنى الذي يشعرون به بشيء من اللذة والمتعة الآنية... ثم لا يلبثون أن يندموا على فعلتهم بعد ذلك. لبيب، فهيم: يُطرقون خجلاً.

الأب: مشمئزاً مما سمع، ويقول: كم هو مخجل أن نسمع مثل هذا الحديث عن فتیان وفتيات هذه الأمة الطاهرة. وهي أمة أظهر وأشرف من على وجه الأرض، سيدنا محمد ﷺ.

الأخصائي الاجتماعي: كما ورد في الأثر أن "سبعة لا ينظر الله إليهم.... عدد منهم: الناكح يده". وهو يعني من يمارس هذه العادة السيئة. فهيم: أعوذ بالله أن آتي بمثل هذا الفعل القبيح فيُغضب الله مني فلا ينظر إليّ.

ليبيب: وما أضرار ممارسة مثل هذه العادة السرية السيئة؟

الأب: أحسنت يا ولدي. فهذه العادة السرية السيئة سوف تسبب الضعف والأمراض لمن يُدمن على ممارستها، كما أنها تبعده عن دينه، وتضعف صلته بربه، وقد يؤدي استمراره في ممارستها إلى ممارسة فواحش أخرى سبق أن حدثتك عنها يا لبيب، مثل: الزنا، واللواط.

ليبيب: أعود بالله، سامح الله الآباء والأمهات، ألا يعلمون أن الأبناء أمانة في أعناقهم. ألم يسمعوا بحديث رسول الله ﷺ "كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته..." (رواه البخاري ومسلم)

الأخصائي الاجتماعي: أحسنت يا لبيب، أنت والله على حق يا عزيزي.

ليبيب: ولكن علينا أن لا نترك أصدقائنا، وزملائنا يقعون ضحية هذه الممارسات الخاطئة. علينا أن نتحرك ويكون لنا دور في توعيتهم أليس كذلك يا فهيم؟
فاهيم: نعم. يا لبيب، ولكن ماذا علينا أن نفعل؟

لييب: علينا أن نشكل لجنة، وأن نحدد في كل أسبوع
موضوعاً توعوياً أخلاقياً نتحدث فيه مع زملائنا.
فهيم: وأنا أضع يدي في يدك يا صديقي.

مشروع

وقاية الشباب من الأمراض المنقولة جنسياً والإيدز

الأخصائي الاجتماعي: ما شاء الله جزاكم الله خيراً.
وهذا ليس بغريب عليك يا لبيب، فأنت قمت بمشروع رائع
عندما قمت بتلخيص قصة سيدنا يوسف عليه السلام وقمت
بتوزيعها على زملائك في المدرسة، وأنا أبشرك بأن أثرها
كان كبيراً على معظم طلاب المدرسة.
وتكريماً لك مني سوف أكون عضواً في مشروعك هذا
وسوف يكون دوري هو اختيار الموضوع التوعوي
الأخلاقي، وأول هذه المواضيع هو عن العادة السرية، حيث
سأدعو لمدرستنا أحد المهتمين بالشباب أمثالكم. وهو خبير
مختص ليلقي على مسامعنا محاضرة عن هذه العادة السيئة
التي انتشرت بين اليافعين. وقد كنت محظوظاً أكثر لأنه وافق
على العودة لمدرستنا مرة أخرى ليعرض علينا بالصور
مضار الزنا والشذوذ والإدمان على العادة السرية، وكيف
أنها تفتك بأجساد الشباب وتحطمهم جسماً و نفسياً، عندها

سنفهم أكثر معنى قول الله تبارك وتعالى: {وَلَا تَقْرَبُوا الزَّيْنَىٰ
إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَسَاءَ سَبِيلًا} (٣٢) سورة الإسراء.

الأب: أحسنت صنعاً يا أستاذ، فقد سمعت الكثير عن هذا
الخبير صاحب مشروع "وقاية الشباب من الأمراض المنقولة
جنسياً والإيدز" الذي نذر نفسه ووقته لوقاية الشباب
وتوعيتهم، وحفظ عفافهم وصحتهم. ليس هذا فحسب ولكنه
يدرب المعلمين والمعلمات ويزودهم بالكتب والصور والملفات
والأقراص المدمجة والمحاضرات القيمة الخاصة بهذا
الموضوع، ليؤهلهم للقيام بالتثقيف والتوعية المجانية لأبنائنا
وبناتنا في المدارس و المراكز الشبابية.

ليبيب: شكراً لك يا أستاذ، شكراً لك. ولكن دلوني عليه.
فهل يقبل أن نتطوع معه في هذا العمل الخير.

الأخصائي الاجتماعي: نعم ستراه عندنا قريباً وستسمع
منه وقدم له هذا الطلب إن شئت.

الأب: كم أنا سعيد أن أستمع لهذا الحديث، إنني فخورٌ
بكم يا أبنائي. وفقكم الله، ونور طريقكم. ولكن عندي نصيحةٌ
أخيرة لكم وهي أن تتبعوا منهج الحبيب المصطفى ﷺ في
الحوار الهادئ التوجيهي البناء لتكسبوا أكبر عدد من

الأصدقاء. وخير مثال على هذا المنهج الرائع الذي اتبعه رسول الله ﷺ عندما سأله شاب في قضية جنسية، فقال له: "أذن لي بالزنا يا رسول الله" فرد عليه الحبيب محمد ﷺ بلطف، وطلب منه أن يدنو منه ويحاوره فيقول: "أترضاه لأمك، أترضاه لأختك"، وهكذا والشاب يكرر قوله: "لا"، "لا"، والنبى يقول له: "كذلك الناس لا يرضونه لأمهاتهم وأخواتهم"، ثم وضع كفه الشريف على صدر الشاب ودعا له، فذهب عنه ما كان يعاني منه.

الأخصائي الاجتماعي: ما شاء الله يا أبا لبيب على هذه النصيحة الرائعة. وأنا أيضاً أيها الأحبة سوف أختتم معكم بهذه النصيحة. أنه لولا الجنس لما جاء النبيون والرسل على وجه الأرض، ولما أتينا نحن أيضاً، ولكن نعني بالجنس هنا الذي يأتي عن طريق الحلال (الزواج)، وليس ذلك الذي يأتي بطرق ووسائل غير شرعية، وحرمها الإسلام مثل الزنا (ممارسة الجنس بين ذكر وأنثى غير متزوجين). لذلك عليكم الالتزام بالحلال الذي يرضي الله تبارك وتعالى . لبيب، فهيم: شكراً لكما أيها العزيزان، سوف تكون نصيحتكما لنا في القلب دائماً.

المراجع

- ١ - التربية الجنسية في الإسلام للفتيان والفتيات، عثمان الطويل، دار الفرقان للطباعة والنشر، ١٩٩٢م.
- ٢ - تربية الأولاد في الإسلام (المجلد الأول)، عبدالله ناصح عنوان، دار السلام للطباعة والنشر، ط٣٨، ٢٠٠٢م.
- ٣ - تربية الأولاد في الإسلام (المجلد الثاني)، عبدالله ناصح عنوان، دار السلام للطباعة والنشر، ط٣٨، ٢٠٠٢م.
- ٤ - مجلة ولدي، مقالة بعنوان: التربية الجنسية، إعداد: هديل العباسي، العدد (١١١)، فبراير ٢٠٠٨م.
- ٥ - www.sehha.com/sexualhealth/masturbation.htm
- ٦ - "مشروع وقاية الشباب من الأمراض المنقولة جنسياً والإيدز" من www.Qudah.com.

المحتويات

الصفحة	الموضوع
٣	تقديم
٥	المراهق الصغير
٧	المدرسة والبيت
٩	جلسة خاصة جداً
١٢	البلوغ والتكليف
١٥	شارب ولحية
١٧	خمس من الفطرة
٢٠	صلاة الجمعة
٢٢	الاحتلام والرجولة
٢٥	اغتسال الطهارة
٢٧	العادة السرية
٣١	مشروع وقاية الشباب من الأمراض المقولة جنسياً والإيدز
٣٤	المراجع

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ